

## فتوى في حكم الاستمنا

سئل الشيخ :

هل يجوز للشباب الذين هم في سن المراهقة الاستمنا (نكاح اليد) لأن ذلك يخفف من أثر النظرات في النساء والوقوع في الزنا ولو مرة في الشهر، مع العلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (ملعون من نكح يده)

الجواب:

نكاح اليد حرام عند الجمهور اعتمادا على قوله تعالى : (فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) في سورة (قد أفلح). والآية عامة في تحريم ما عدا الزواج والتسري بملك اليمين من النكاح ، وما ورد من الأحاديث في وعيد نكاح اليد كله لا يصح، كهذا الحديث الذي أورده السائل، فإنه باطل، ثم إنه اشتهر عن الإمام أحمد وغيره بإباحة الاستمنا عند الضرورة القصوى، وأنه خير من الزنا واللواط، وكأنه رضي الله عنه اعتمد على قاعدة الضرورة، ويروى عن الصحابة والتابعين أنهم استعملوه للضرورة في المغازي، وهذا فقه ظاهر مسلم، والضرورات تبيح المحظورات، ثم إنه لا تحدد المدة لذلك، لأن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والبلدان قوة وضعفا، حرارة وبرودة، فالأحسن أن يوكل ذلك إلى ضمير المسلم الخائف على نفسه مع الاستغفار.

وقد ثبت أن تلك العادة (الاستمنا) تشتمل على اضرار جسمانية وعقلانية قبيحة جدا، لو اطلع عليها الشباب وتأكدوا منها لكان لهم منها منفر وراذع وزاجر، فضلا عن الدين والشريعة .  
ومن أراد زيادة علم في الباب فلينظر رسالة الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري المسماة : (الاستقصا لأدلة النهي عن الاستمنا) فقد جمع فيه الكفاية والله ولي التوفيق

قال طارق الحمودي:

وقد قرأت الرسالة وهي مفيدة

وانظر للمزيد عن مذهب الحنابلة كلام ابن تيمية في الفتاوى (٥٧٢/١٠) وكلام ابن القيم في بدائع الفوائد (٢٨٨/٤) وللشوكاني رسالة في الموضوع أيضا مطبوعة.